معرض منى طراد دبجي في "إيبروف دارتيست"

امرأة الإطار الريفي وإنْ تعرّت

نحو ثلاثين لوحة تعلّقها منى طراد دبجي في غاليري "ايبروف دارتيست" (ساحة جبران تويني)، زيتيات على القماش وعلى الخشب. وإن كانت المرأة موضوعاً مشتركاً للأعمال المعلقة، فالمناخ العام يوحي حميميات خاصة تخرج عما يرسمه عادة الفنانون، ولا سيما حين يتناولون هذا الموضوع من ناحيته الجمالية البحتة. والغرابة في "مرأة" طراد دبجي تكمن في مظهرها الخارجي حيث تبدو مؤهلة للقيام بأمور لا تلائم بنيتها الجسدية، ولا تتماشى والعمل الذي تقوم به. فإن كانت فعلاً قارئة في الفنجان، جالسة على مقعد محيّك كوسادات البيوت القروية، تحمل الركوة أو الفنجان فلا تستلقي على الأريكة عارية حيث لا يستر عريها سوى شال ناعم يغطي المنطقة الأكثر حساسية من جسدها وهو، في الحقيقة وبين هلالين للغواية لا للحشمة. ولا يظن أحد أننا ضد العري، إنما نستهجن هذا التناقض في الواقع المعروض أمامنا وكأننا في قرية، وكل الأكسسوارات المحيطة بالمرأة تدل على ذلك، والرفض المنطقي سببه مجانية العري، مع أن الجسد المكتنز أمامنا يشبه النساء اللواتي يقمن بالأعمال المنزلية الصعبة والسهلة من غير تمنين أو احتجاجات طبقية. فمن المسلّمات ان تشرب القهوة، ان تجلس أمام نافذة مفتوحة، أن تدخن النارجيلة، أن تحلم، أن تحضّر المأكولات التراثية، أن تسترسل في محاولة كشف الغيب وهي تنظر الى الوديان والمناظر الطبيعة. حضورها البدين لا يقلق، لا يحرك الفضول، لا يطرح تساؤلات، بل على العكس يشعرنا بأننا في الذاكرة التي تعيدنا الى قرانا، إلى حياة أجدادنا الماضية قبل مجيء التقنيات والانجازات التي غيّرت حتى نكهة فنجان القهوة.

الموضوعات كلها تروي لحظات من حياة الامرأة هي الانسان الحي القابض على كل عصب حيوي داخل البيت وخارجه. انها المحور والملجأ والدفاع والمرتجى. لذا كل ما يكوّن عالمها يخضع لايقاع سريع او بطيء لو قررت العبث بالزمن والتلهّي بالقراءة أو بالتبصير في الفنجان او باستراق النظر من النافذة، والعين الزرقاء المتدلية على جانب الحافة الحديد المصبوبة لتحمي من هم داخل المنزل الريفي. ومن مستلزمات هذا الواقع الطبيعي الحياكات على القماش، السجادات، البُسُط المزركشة بقشاتها المحاكة، والمساند والمقاعد الخشبية وكل ما يكوّن الأمكنة التي تروي مراحل من التراث اللبناني. إن لبست المرأة، محور اللوحات، المزوّقة، وإن تعرّت تبقى الأنثى النموذجية التي اختارتها منى طراد دبجي لسرد قصصها القصيرة الطافحة بالحنين والحنان.

لور غريب

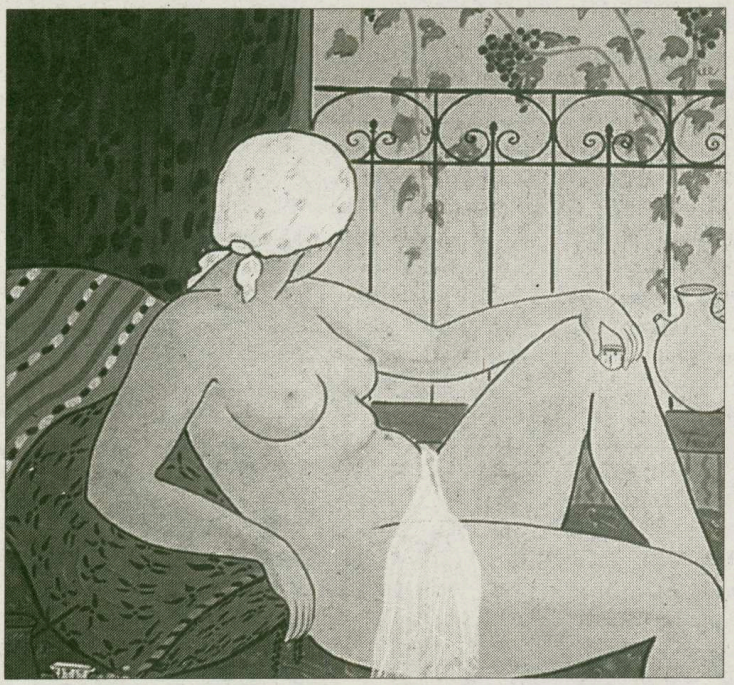

عارية.

ريفية نموذجية.

(ل. غ)